المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 10 / العدد: 02 (2023)، ص103 -ص119

ملامح الاتصال السياسي الجزائري عبر الفايسبوك ؛دراسة ميدانية على عينة من متتبعي الصفحات الرسمية للأحزاب السياسية الجزائرية.

Features of Algerian political communication via Facebook; A field study on a sample of followers of the official Algerian political party pages.

بوشقورة سولاف[1] * ، أنبيلة بوخبزة [2]

[1] جامعة الجزائر3 (الجزائر)، bouchagourasoulef@gmail.com

[2] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، allam-nabila-isic@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/07 تاريخ القبول: 2022/04/02 تاريخ النشر: 2023/07/01

DOI: 10.53284/2120-010-002-007

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على ملامح الاتصال السياسي الجزائري عبر أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا في الجزائر،من خلال دراسة ميدانية على عينة من متتبعي الصفحات الرسمية للأحزاب السياسية الجزائرية عبر الفايسبوك، لتبيان آليات ممارسة الأحزاب السياسية الجزائرية الاتصال السياسي عبر هذا الموقع، والاستراتيجيات التي تتبعها إضافة إلى كيفية تفاعل مستخدمي الموقع مع منشوراتها ومعيقات الاتصال السياسي الذي تمارسه هذه الأحزاب عبر هذا الفضاء الافتراضي.

توصلت هذه الدراسة إلى أن الاتصال السياسي الذي تمارسه الأحزاب السياسية عبر الفايسبوك يغلب عليه طابع العرض أكثر من المناقشة ويتسم بالانقطاع من ناحية استمرارية التواجد الزمنية عبر هذا الموقع ،كما تقدم مضامين تتسم بالإيجاز والبساطة في التقديم.

كلمات مفتاحية: الاتصال السياسي. الفايسبوك. مواقع التواصل الاجتماعي. الأحزاب السياسية.

Abstract:

This study aims to identify the features of Algerian political communication through one of the most popular and most prevalent social networking sites in Algeria, through a field study on a sample of followers of Algerian political parties pages via Facebook, to show the mechanisms of Algerian political parties' practice of political communication via Facebook and the strategies they follow in addition To how the site's users interact with its publications and the obstacles to political communication practiced by these parties through this virtual space.

This study concluded that the political communication practiced by political parties via Facebook is more in the nature of presentation than discussion and is characterized by discontinuity in terms of the continuity of temporal presence through this site, and provides contents that are brief and simple in presentation .

Keywords: political communication. Social Media. Facebook. political parties.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعبر الاتصال عن تلك العملية الإنسانية التفاعلية المبنية على المشاركة سواء كانت شخصية أو جماعية أو جماهيرية وإذا ما اقترن الاتصال بالسياسية تتراسم خيوط ارتباط وثيقة بينهما ليكون بذلك الاتصال الوجه الثاني والذي لامكن فصله عن السياسية مهما كانت طبيعة النظام الحاكم وإن تباينت صلاحياته ومدى استخدامه كلما زاد معدل الديمقراطية وحرية التعبير في الدولة أو قل ،فكما قالت الباحثة ماري كوتري تعد مكانة الاتصال جد بديهية بالنسبة للسياسة ،إلا أن الشيء الذي لا يمكن إنكاره أو تجاهله هو الدور الذي يلعبه الاتصال بالنسبة لمختلف الفاعلين في الحياة السياسية بما فيهم الأحزاب السياسية ، فنجاحها في الوصول إلى الحكم أو المشاركة فيه متوقفا على مدى ممارستها لاتصال سياسي داخلي وخارجي ناجح،كما أنه الرابط الأساسي الذي يقربها من المواطنين والذي من شأنه تعزيز مكانتها لديهم وتوسيع وعائها الشعبي خاصة في ظل وجود بيئة تنافسية يعمل ضمنها الحزب ،فهو بصيغة أخرى العامل الأساسي لتحقيق القبول الشرعي الذي تبحث عنه هذه الأحزاب ووسيلتها للتأثير على الرأي العام.

ومع كل ما عاشته المجتمعات البشرية من تطورات تكنولوجية و اتصالية أدى ذلك إلى إعادة صياغة مفاهيم جديدة لممارسات الاتصال السياسي من خلال وعبر العالم الافتراضي وإعادة النظر في أدبياته إذ وسع من آلياته والأطراف المشاركة فيه، فتشكلت بذلك حالة انصهار سمحت لمختلف الفئات بتباين مستوياتها نخبا أو مواطنين عاديين في الدخول في نقاشات لم يكن للمجال العمومي الهابرماسي التقليدي احتضانه ،و أصبحت البيئة الرقمية حاضنة للاتصال السياسي عبر مختلف المواقع والمنتديات والمدونات والصفحات...،ولعل مواقع التواصل الاجتماعية عاما و الفايسبوك خاصة من أبرز انجازات الانترنت التفافا وإقبالا واستخدما من طرف مختلف شرائح المجتمع الجزائري لذا بات على الأحزاب السياسية الجزائرية مجارات هذا الإقبال المجتمعي والاستفادة من المنافع الاتصالية التي تقدمها خدمات النشر والتعليق والمشاركة عبره .ولو حاولنا إسقاط أنظارنا على الواقع الجزائري لوجدنا مسار الاتصال السياسي الجزائري في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي مر بمنعرج لافت أثناء وبعد الحراك الشعبي الموافق ل 22 فيفري 2019 نقل الكثير من مستخدمي موقع الفايسبوك من موقف التشكيك والريبة والحذر التواصلي خاصة إذا ما تعلق الموضوع بالسياسة ،إلى الانفتاح والمبادرة والتفاعل ،وفتح بذلك الفايسبوك منافذ جديدة للاتصال السياسي الجزائري الأمر الفاتح للشهية البحثية والذي سنخصه بالمعالجة في هذه الورقة البحثية بتسليط الضوء على ممارسة الأحزاب الجزائرية للاتصال السياسي عبر الفايسبوك والذي يعطي صورة عن ملامح الاتصال السياسي الجزائري من أحد زواياه الأساسية وانطلاقا من دراسة ميدانية على عينة تم اختيارها بشكل قصدي من متتبعي الصفحات الرسمية للأحزاب السياسية الجزائرية عبر موقع الفايسبوك وذلك للإجابة على تساؤل رئيسي مفاده: ما هي ملامح الاتصال السياسي الذي تمارسه الأحزاب الجزائرية عبر الفايسبوك؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية هي:

ما هي آليات استخدام الأحزاب السياسية الجزائرية للاتصال السياسي عبر الفايسبوك؟

كيف يتفاعل مستخدمي الفايسبوك مع صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية؟

ما هي معيقات ممارسة الأحزاب الجزائرية الاتصال السياسي الجزائري عبر الفايسبوك؟

1.1أهداف الدراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف على ملامح الاتصال السياسي الذي تمارسه الأحزاب السياسية الجزائرية من وجهة نظر مستخدمي موقع الفايسبوك والمتتبعين لصفحات الأحزاب السياسية الجزائرية وذلك من خلال بحث آليات استخدام هذه الأحزاب للاتصال السياسي عبر الفايسبوك إلى جانب استراتيجياتها الاتصالية ،إضافة إلى تسليط الضوء على البعد التفاعلي للعلاقة التي تربط هاذين الطرفين المقيمين للاتصال السياسي أي الأحزاب الجزائرية ومتتبعيهم من مستخدمي الفايسبوك كما تسعى هذه الورقة البحثية لاستشفاف معيقات ممارسة الأحزاب الجزائرية الاتصال السياسي الجزائري عبر الفايسبوك، الأمر الذي يسمح لنا بأخذ صورة عن ما يبدو عليه الاتصال السياسي الذي تمارسه الأحزاب السياسية الجزائرية عبر الفايسبوك من منظور العنصر المستهدف من هذا الاتصال.

2.1:منهج الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية لا بد من إتباع خطوات فكرية منظمة وعقلانية هادفة إلى بلوغ نتيجة ما ،وذلك بإتباع نهج معين يتناسب وطبيعة الدراسة التي سنتطرق لها .فغالبا ما يفرض البحث المنهج الذي يناسب طبيعته. ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي ،إذ نسعى من خلال دراستنا إلى وصف وتحليل وتصور وتوثيق ملامح ممارسة الأحزاب السياسية للاتصال عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من خلال تجلياتها لجمهور الفايسبوك المتفاعل معها.

3.1 :مجتمع البحث:

يعد مجتمع البحث في العلوم الإنسانية مجموعة منتهية أو غير منتهية من عناصر محددة مسبقا لها خاصية واحدة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي.ويمكن القول أن مجتمع الدراسة يشتمل كل مفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة. وتدرس هذه الورقة البحثية ملامح ممارسة الأحزاب السياسية الجزائرية للاتصال عبر الفايسبوك من منظور الطرف الثاني من العملية الاتصالي ألا وهو جمهور الفايسبوك المتفاعل معها.

4.1:عينة الدراسة:

يعد البحث عن طريق العينة اختصار للوقت والجهد والمال وهذا من شأنه تسهيل الحصول على النتائج دقيقة يمكن تعميمها. كما أن أسلوب المعاينة طريقة جد فعالة للوقوف على ملامح الظواهر الاقتراب منها وقياسها ولقد اعتمدت هذه الدراسة على العينة القصدية فاختيار مفردات البحث حيث أجريت هذه الدراسة على 100 مفردة من مستخدمي الفايسبوك الذين يتابعون الصفحات الرسمية للأحزاب السياسية الجزائرية.

5.1:أدواة جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على استمارة الاستبيان لجمع البيانات ومحاولة حل إشكالية الدراسة والوقوف على أجوبة لتساؤلات الدراسة ،وقسم هذا الاستبيان إلى أربعة ؛ محور للبيانات الشخصية للمبحوثين

محور متعلق باستراتيجيات الاتصال السياسي الذي تمارسه الأحزاب الجزائرية عبر الفايسبوك

محور متعلق بتفاعل مستخدمي الفايسبوك مع صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية

محور متعلق بمعيقات ممارسة الأحزاب الجزائرية الاتصال السياسي الجزائري عبر الفايسبوك

تنوعت أسئلة الاستبيان من حيث الإغلاق والفتح ومن حيث إمكانية الإجابة على أكثر من خيار أو خيار واحد فقط.

2.تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1.2. الاتصال السياسي:

تنوعت تعاريف الاتصال السياسي من فكرة إلى أخرى وذلك باختلاف الأيديولوجية الفكرية من باحث إلى آخر، حيث نجد الباحث "دنتو ودرو" عرف الاتصال السياسي باعتباره علاقة لتبادل الآراء والحجج ،أي أن الاتصال السياسي يعني مناقشة عامة حول توزيع الموارد العامة والسلطة الرسمية ومن يمتلكها ممن يملكون صلاحيات إصدار القرارات التشريعية والتنفيذية (**القصبي، 2007، صفحة 23**).

كما عرفه سكدسون بأنه عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة والترويج لها في المجتمع ،كما يمكن تعريف الاتصال السياسي في المجال العام- الذي يعني الفضاء الذي يتناقش الجمهور من خلاله في القضايا والأزمات المختلفة ومن دون أي ضغوط- بأنه عملية وضع الأجندة حيث يؤثر الممثلون السياسيون ووسائل الإعلام والجماهير كل منهما في الآخر،عن طريق عرض المعلومات ،والافتراضات وباستخدام الاستمالات المختلفة،ويشار إلى الممثلين السياسيين في المجال العام بأنهم جميع الأفراد المنتمين وغير المنتمين للحركات والمؤسسات السياسية ولكنهم يعملون داخل إطار جماعي (**خليفة، 2017، صفحة 61**) .

كما عرفه" دومينيك ولتون D.Weliton" بأنه فضاء واسع يتم فيه تبادل الخطابات المتعارضة من قبل صلاصة فاعلين يملكون جزا من الشرعية السياسية والديمقراطية ،وهم رجال السياسة والصحافيون والرأي العام(**Brain, 2007, p. 04**) .

وعرفه Gazenaveبأنه مجموعة التقنيات التي يستعملها الفاعلين السياسيين والحكام بالإضافة إلى أهل الاختصاص في الاتصال السياسي كالمهنيين في مجال النصيحة السياسية للتواصل مع الناخبين والمحكومين وكل التقنيات المستعارة من ميدان التسويق كتقنية سبر الآراء والعلاقات العامة والإشهار فضلا عن استعمال التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي والوسائل السمعية البصرية المتطورة كالوسائل الإلكترونية في مجال السياسة (**بوخبزة، 2014، صفحة 76**).

2.2. الأحزاب السياسية :

لقد تعددت تعريفات الأحزاب السياسية بتعدد الأيديولوجيات من ناحية وبتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى الأحزاب،وتعدد الملولات التي يمكن الأخذ بها ،فالبعض قد ينظر إلى الحزب نظرة تنظيمية باعتبار أن التنظيم هو الذي يضفي على الحزب أهميته،وهو الذي يحث ما يرمي إليه فيرى"موريس دوفيرجيه Duverger " أن الحزب السياسي ليس جماعة واحدة ولكنه عباره عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة،يربط فيما بينها الرباط التنظيمي الذي يقوم على أجهزة الحزب المختلفة على أساس تدرجي هرمي" وهو نفسه ما يؤكده "ماركس فيبر Weber Max"حيث يشير إلى أن اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات تنظيمية ،تقوم على أساس من الانتماء الحر من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا للأعضاء (**كامل، 1982، صفحة 73**).

وهناك من يميل إلى تعريف الحزب بالنظر إلى جملة الوظائف التي يؤديها،فيعرفه" ريموند آرون R. Aron" الحزب على أنه تنظيم دائم يضم مجموعة من الأفراد يعملون معا من أجل ممارسة السلطة سواء كان ذلك العمل على تولي السلطة أو الاحتفاظ بها (**الشاعر، 1986، صفحة 166**).

كما يعرفه "لاسيول وكابلان " بأنه مجموعة من الأفراد ،تصوغ القضايا الشاملة،وتقدم مرشحين في الانتخابات،وهناك أيضا تعريف "سيجموند نيومان" الذي يرى أن الحزب هو تنظيم للعناصر السياسية النشيطة في المجتمع –يتنافس- سعيا إلى الحصول على التأييد الشعبي مع جماعة أو جماعات أخرى تعتنق وجهات نظر مختلفة (**علي، 2006، صفحة 14**).

ويقدم إدموند بيرك EDMUND BURK تعريف للحزب السياسي باعتباره جماعة متحدة من الأفراد يسعون بجهودهم الجماعية إلى تحقيق المصلحة الوطنية وفقا لبعض المبادئ التي تحوز رضاهم (**الغويل، 2003، صفحة 29**).

3.2. مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد حاول الكثير من الباحثين في مختلف الحقول المعرفية وضع تعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي من بينها الباحثان ألسون وبولد اللذان يران أن مواقع التواصل الاجتماعي هي صنف من المواقع التي يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الواب تتيح للأفراد بنا ملمح متاح للعموم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد (**الحمامي ص.، 2012، صفحة 18**).

وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء "بلد،جامعة،مدرسة،شركة... "كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشرة مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض (**علم الدين، 2014، صفحة 286**).

هي مواقع عبر الانترنت تسمح للأفراد بالتواصل عبر فضاء رقمي افتراضي،كما هي عبارة عن مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات،وتتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة مختلف أنواع الملفات وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية،وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية،أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة،وتقي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت (**إغلوان، 2018، صفحة 310**).

ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق بأن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي تحمل الوسائل المستخدمة عن التقنية ،لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية individuality والتخصيص customization،وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة وهي التفاعلية (**الراوي، 2012، صفحة 96**).

4.2. فايسبوك:

يعد الفايسبوك أحد مكونات شبكة المعلومات الدولية إضافة إلى أنه يشكل قطاعا مميزا له طبيعته الخاصة في المجتمع الافتراضي،الذي أصبح له وجوده المؤثر في تفاعلات المجتمع الافتراضي الذي نعيش فيه،ويحاول البعض تعريفه باعتباره مدونة أو صفحة شخصية على شبكة المعلومات،يناقش فيها صاحب الصفحة أصدقاءه ويتكلم معهم ،ويتبادل معهم الصور والفيديوهات والصوتيات ،ويشير اسم الموقع إلى ورقة التعريف التي تمنح للكلاب الوافدين إلى الحرم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية والمدارس والكليات ليتعرف كل منهم على الآخر (**شاهين، 2017، صفحة 160،161**).

و هو أحد شبكات التواصل الاجتماعية التي أصبحت تحتل موقعا مهما بين وسائل الاتصال والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم،انطلق موقع الفايسبوك كنتاج غير متوقع من موقع فايس ماش"Face Match " التابع لجامعة هارفارد الأمريكية،وهو موقع من نوع (Hor or Not)والذي يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية،تم إنشاء موقع فايسبوك من طرف " مارك زوكنبرغ" في 4 فيفري2004 لينتشر بعد ذلك ليصبح للعامة (**راضي و التميمي، 2017**).

3. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:دراسة طارق طراج الموسومة ب تأثير شبكات التواصل الاجتماعي "فايس بوك" في التواصل السياسي للشباب الجزائري (2015-2016)؛وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدت على المنهج المسحي للإجابة على تساؤلات الدراسة التي تمثلت في:

_ ما هي شبكات التواصل الاجتماعي؟ وما هو سبب إقبال الشباب الجزائري على "الفيسبوك" واستخدامه لأغراض سياسية؟

_ هل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي "فايسبوك" لغرض التواصل السياسي في الجزائر ايجابي؟

_ هل يشكل التواصل السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي انزلاقا في الممارسة السياسية؟أم آلية ضرورية لتطوير العلاقة بين الفاعلين السياسيين الشباب؟

_ ما هي مستويات ومظاهر ومعيقات التواصل السياسي عبر شبكة " الفايسبوك في الجزائر؟

_ ما حدود ورهانات توظيف شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل السياسي وهذا للتحديث السياسي للمجتمع؟

_ هل أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منافسا للأحزاب السياسية في الجزائر؟

،تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في التواصل السياسي للشباب الجزائري خاصة موقع "الفايسبوك" حيث اعتمدت في ذلك على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين الممثلين في عينة من الشباب العاصمي في بلدية الجزائر الوسطى،الشراقة، بئر توتة والدار البيضاء، تم اختيارهم بشكل قصدي،كما قسمت استمارة الاستبيان إلى ثلاث محاور ،خصص أولها للمعلومات الشخصية للمبحوثين وثانيها فكان حول أنماط وطرق استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وثالثها كان حول التواصل السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي،كما اعتمدت الدراسة على الملاحظة بوعيها البسيطة والعلمية،وكذا أداة المقابلة كأداة مكملة وخلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

_ لم تعد شبكات التواصل الاجتماعي فضاء اجتماعي للترفيه فقط بل لها وظائف واستخدامات أخرى غرار التواصل السياسي.

_ يعتبر موقع التواصل الاجتماعي " فايسبوك" الأكثر استخداما من قبل الشباب العاصمي وفي مجالات عدة كالتواصل الاجتماعي.

_ تعتبر الدردشة وخدمات المحادثة والتواصل الاجتماعي التي توفرها مختلف مواقع التواصل الاجتماعي على غرار " الفايسبوك" "تويتر" و" يوتيوب" من أهم اهتمامات الشباب العاصمي لتوافق خدمتها مع بمستوى تطلعاتهم.

_ التواصل السياسي للشباب العاصمي عبر " الفايسبوك" هو مناسباتي خاصة إذا تعلق بالأحداث الوطنية والدولية المهمة.

_ اللغة العربية هي الأكثر استخداما من قبل الشباب العاصي في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي،كما تحتوي لغة التواصل بينهم على رموز متفق عليها بينهم.

_ استخدام الشباب العاصمي لمواقع التواصل الاجتماعي لغرض التواصل السياسي رهينا بمدى تحكمهم في معرفة البحث وانتقاء المعلومات السياسية الصادقة والصحيحة ورصيدهم المعرفي السياسي .

_ تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاتصال السياسي للشباب العاصمي هو ايجابي وسلبي وذلك راجع إلى المعلومات السياسية الخاطئة والمضللة من جهة ووجود الصفحات الالكترونية المزيفة من جهة أخرى

_ التواصل السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو آلية ضرورية لتطوير العلاقات بين الفاعلين السياسيين والشباب.

_ يشكل عائق عدم الاستخدام في أي وقت أهم عوائق التواصل السياسي عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب الجزائري .

_ شبكات التواصل الاجتماعي ك"الفايس بوك" أصبح منافسا حقيقيا للأحزاب السياسية في الجزائر خاصة إذا ما تعلق الأمر بالممارسة السياسية لفئة الشباب في ظل عزوف بعض الشباب عن الانضمام للأحزاب من جهة والتهميش الذي طالهم من قبل الأحزاب من جهة أخرى

_ يكتسب أغلب الشباب الجزائري (العاصمي) الثقافة السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الاطلاع على آخر الأحداث السياسية والتفاعل والتواصل السياسي المباشر مع الفاعلين السياسيين إذا أمكن.

الدراسة الثانية:

3 Les reseaux sociaux et la communication politique entre 1Jean –Luc Michel 20 identification et distanciation.

الملاحظة التشاركية للشبكات الاجتماعية خلال الانتخابات المحلية الفرنسية سمحت للباحث بإنشاء نموذج وصفي يربط بين المحلي والوطني من خلال قطب ثنائي بين التقمص/ الإبعاد،تقمص المواطنين لهويات مسؤليهم السياسيين ،المحليين والوطنيين ،أو تقمصهم لقضاياهم الأساسية،والإبعاد يسمح بفك شفرة أو نقد الخطابات الوطنية جدا أو المحلية جدا.وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعي حسب الباحث توحي بتنوع ككبير في نماذج التفاعلات الاجتماعية ،ذلك أن الدراسة خرجت بنتائج جزئية أهمها:

هناك حالة من العدوى التكيفية بين المؤيدين لمسألة أو شخصية سياسية ما ،تفسر حالة التسابق والتنافس لكسب الجماهير عبر هذه الشبكات الاجتماعية ،كما أن مستخدمي شبكة الانترنت المحترفين يظهرون موقفا سياسيا أكثر وضوحا:وعي وشغف سياسي.

شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دور العامل الوسيط المساعد والمحفز على اتخاذ المواقف السياسية المختلفة ،فقد تساعد على ‘إعادة بعث الانطباعات القديمة حول التستر والتواطؤ القائم بين الناخبين والمناضلين وبين المنتخبين،كما يمكن أن تكشف عن مدى الثقة والاحترام المتبادل بينهم.

الرسائل المتبادل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعد توافقية إلى حد ما ،نادرا ما تظهر في الصراعات السياسية والنضالية،الأمر الذي يثبت أن هذه الشبكات تستعمل منطق الترضية لكل الأطراف المتنازعة .

الاستخدام الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي ينشط بشكل سلس ميكانيزمات التقمص والإبعاد ،من حلال فرض الكتابة الإعلامية لقائد في صيغة معلومات لا متناهية.

في النهاية اقترح الباحث منهجية أو وسيلة مي يحقق مسألة الاتصال السياسي في فرنسا قفزة نوعية معتبرة نحو التحديث في مكانيزماته وأدواته،وهي التربية الإعلامية أو ما أطلق عليه اسم التربية.

وفي قراءة ومناقشة الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها فلقد تميزت الدراسات السابقة التي أوردناها في هذه الدراسة بأهمية بالغة خاصة بارتكازها على العناصر الأساسية لموضوع الدراسة سواء من ناحية العناية بموضوع الاتصال السياسي في الجزائر أو بموضوع موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" واستخداماتها السياسية من جهة أو حتى لجمع البيانات اللازمة للدراسة وهو ما يمثل نقاط التشابه والاشتراك بين هذه الدراسة .

4:أهمية موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك في الجانب السياسي بالجزائر

تزايد الاهتمام بدراسة دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الحياة السياسية بعد أن تحول دورها من مجرد كونها منصات للتواصل الاجتماعي وتكون الصدقات الجيدة أو آلي تعريفية لمستخدمها إلى مواقع يستغلها مستخدميها للعمل السياسي الحاكم،وحشد الرأي العام خلف قضايا معينة للتأثير على متخذي القرار والضغط على الحكومات والأنظمة السياسية،فضلا عن تحولها لتصبح بمثابة أحد وسائل للقياس والتنبؤ بالممارسات والأنشطة السياسية.حيث أصبحت تدعم المسارات الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ،ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين ،وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامهم بالقضايا السياسية (طالى، 2015، صفحة 397)

وقد أثبتت شبكات التواصل الاجتماعي أنها ليست بمعزل عن الواقع كما كان الاعتقاد السائد عنها كونها عالم افتراضي تحكمه أطر وقوانين بعيدة على الواقع المعاش،بل إنها في كثير من الأحيان كانت انعكاسا لهذا الواقع ،تشير بعض الدراسات أن هناك حقيقة ثابتة مفادها أن أداء هذه الشبكات الاجتماعية لدور سياسي ما قد اعتمد بشكل كبير على البيئة التي ينشط فيها مستخدميها،فكانت شبكت التواصل الاجتماعي أداة تغيير وتأثير في الوعي السياسي للأفراد ولم تستطع تغيير طبيعة الدول لاسيما في ظل ما يسمى بالدولة العميقة ،إذ لم تكن هذه الشبكات الاجتماعية متاحة لكل الفئات ،فقد استخدمتها الحكومات أيضا بالتالي كالأساس في التأثير هو الحراك المجتمعي ووعي الطبقات المكونة للمجتمع على اختلافها بأهدافها ومصالحها،فيما كان موقع "الفايسبوك" وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي أحد أدوات تحقيق هذه المصالح والتعبير عنها ،ومن ناحية أخرى توفرت لوسائل التواصل الاجتماعي عدد من الخصائص والتطبيقات جعلت من الصعب إخفاء سلبيات النظم الحاكمة وممارستها القمعية،خاصة في ظل ما يعرف بصحافة المواطن ،وعلى الرغم من محاولات بعض الأنظمة تقليص الحرية الممنوحة لمستخدمي هذه التكنولوجيات الحديثة للاتصال وغلق بعضها، ويمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أسهمت في خلق بيئة أكثر ثراء من المعلومات بشكل فاق بكثير ذلك الذي تقدمه وسائل الإعلام التقليدية بل على العكس أصبحت هذه الأخيرة تعتمد في تحديث أخبارها على ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماع (طراج، 2015-2016، صفحة 107)

تبرز أهمية شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع "الفايسبوك" بصفة خاصة في الجانب السياسي بفضل عناصر ثلاثة أساسية وهي قيمة الرؤية النقدية لموقع "الفايسبوك" في كونها تشمل فئة تعتبر عن تيار نقدي إما عن طريق المستخدمين أنفسهم أو عن طريق صفحات الكترونية على المواقع لها موقف سياسي من حدث أو قضية سياسية معينة.وهذا راجع لقدرة موقع

"الفيسبوك" على التداخل في وجهات النظر بين مختلف القوى والحركات السياسية في الواقع الحقيقي (الرعود، 2011، صفحة 64).

تعد مواقع التواصل الاجتماعي على غرار "الفايسبوك" من بين مصادر التنشئة السياسية والاجتماعية نظرا لسهولة التواصل بينهما وبين مختلف شرائح المجتمع من جهة وسهولة تبليغ الرسالة من جهة أخرى،فرغم حداثة هذه المواقع التواصلية إلا أن أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم أصبحوا يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والأخبار وتبني المواقف والآراء ونشرها،مما زاد من أهمية هذه المواقع.فمن خلال مختلف خصائص والخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" جعلت منها مصدرا للمعلومات وأتاحت مجالا للنقاش بفضل خاصية التفاعلية للمستخدم الآراء والتصورات حول قضايا مجتمعية مختلفة وبشكل مباشر من خلال الموقع ،كذلك المشاركة في منتديات الحوار السياسي بين المستخدمين والمحادثة من خلال غرف الدردشة حول مواضيع تعنى بما هو سياسي مما ينتج عنه تبادل كبير للمعلومات (حمدي، 2007، صفحة 22)

كما وفر موقع "الفايسبوك" فرصة لوسائل الإعلام التقليدية لتزيد من حجم المطلعين عليها، حيث أتاح مساحة خاصة لمختلف وسائل الإعلام الوطنية والدولية،وكذا فرصة للمطلعين للتعليق على ما ينشر من أخبار ومعلومات ، وبالتالي تعطي مؤشرات تدفع لتحسين العمل،إضافة إلى ذلك يعتبر موقع "الفايسبوك" كمنبر لتقيم أداء الصحفيين بناءا على حجم التفاعل على ما يقدمونه من تقارير وتحقيقات صحفية وهذا من خلال المجموعات الخاصة على الموقع،ولم يقف حجم التأثير والدور الذي يقوم به "الفايسبوك" عند هذا الحد بل أعط إمكانية أن يطرح كل مستخدم ما لديه من قضايا ومعلومات وأخبار تتعلق أساسا بالمجال السياسي (فتحي، 2011، صفحة 63).

كما أصبح المستخدمين فاعلين أساسيين في توجيه العمل السياسية وفي طرح مواضيع النقاش التي قد يصعب التطرق إليها في الإعلام التقليدي،وقناة فورية لتداول الأخبار السياسية الآنية والطازجة وتوسيع الوعي والمعرفة السياسية داخل المجتمع.وقد ساهم في خلق كتل سياسية من خلال شباب تحولوا إلى ناشطين سياسيين على الموقع يقومون بتوصيل أصواتهم لأكبر عدد ممكن،ومن ثمة استغلال ذلك التأثير في الواقع السياسي في بلدانهم. (تاج الدين، 2010، صفحة 77)

وتبرز أهمية الفايسبوك" في الحياة السياسية الجزائرية إلى جانب نشر وإنتاج رسائل ومضامين متعددة حول هذا المجال والتعليق عليهم وحشد متابعين ومناصرين لها وإثارة ردود أفعال حول هذه المعلومات حيث أتاحت لفئات المهمشة فرصة البروز والدفاع عن حقوقها السياسية.

ويقول نصر الدين العياضي)العياضي(2019 ,عن استخدام الفايسبوك في الجزائر وخاصة في علاقته بالحراك الشعبي لقد عزّزت مواقع التواصل الاجتماعي شعور الجزائريين بالانتماء إلى الوطن، وجعلتهم يكتشفون ذاتهم بعد سنواتٍ من الرعب والخوف واليأس، فأدركوا أنهم يشكلون وحدة في التنوع. هذا ما يعبر عنه تحليل الصور، وصور "السيلفي"، الملتقطة من قلب الحراك، والمتداولة عبر مواقع فيسبوك ويوتيوب وواتساب وفايبر. ليست هذه المواقع أرضيات شخصية فقط، بل جماعية أيضا، لأن الجزائريين لا يتردّدون في عرض ما يصل إليهم من صور وشعارات ونكت وأغان وأشعار على موقع فيسبوك على أفراد أسرهم غير المتصلين بشبكة الإنترنت، أو أنهم غير مشتركين في هذا الموقع. علما أن نصف الجزائريين تقريبا لا يملكون اشتراكا فيه .

غني عن القول إن مواقع التواصل الاجتماعي توسع مجال المرئي، وتجعل ما هو مرئي

مقروءا، على حد قول الباحث فرنسوا جوست، وتمكّن المهمشين اجتماعيا والمقصيين سياسيا من انتزاع الحق في الاعتراف، فالسياسة في هذه المواقع تضاعف وجودها، وتعدّد أشكال تمثيلها. لقد جعلت هذه المواقع مسيرات الجمعة استعراضا وفُرْجَةً.

والفرجة ليست "مشاهدةُ ما يُتَسلَّى به" فحسب، بل إنها أيضا "انكشاف الهم"، وانفلاتٌ عن معايير التعبير والاتصال وأشكالهما، وتملُّك حق القول بصوت مرفوع والخروج عما هو امتثالي ومفروض من النظام السياسي.

5:الفيس بوك وتبلور النقاش في الجزائر

إن الفضاء العام بالمفهوم "الهابرماسي" هو مجال للنقاش الحر ،والنقد العقلاني يسمح بإثارة القضايا العامة من طرف الأفراد ،ويسمح بأن يتحول الرأي الخاص والنقد الشخصي في الشأن العام إلى فكرة عامة لتصل لعموم الناس ,Habermas) 1997, p. 23) ،ففي دولة ديمقراطية تأخذ شرعيتها من سيادة الشعب كمساهمة مواطنيها في الرأي يتكون وعي جماعي،ويمكن للفضاء العمومي أن يأخذ مسافة معيارية ،أمام الدولة السياسية والاقتصادية بل وحتى للمجتمعات أمام نفسها (أحمد، 2010-2011، صفحة 156).

حاول" دومينيك وولتن" توضيح دور الفضاء العمومي في الديمقراطيات الجماهيرية إذ يرى أنه يشكل رباط سياسي بين المواطنين يشعرهم بالمشاركة السياسية .كما يعتبر "هابرماس" تشكل الفضاء العمومي شرط أساسي للكفاءة السياسية والمواطنة، ويشكل وسيطا بين المجتمع المدني والسلطة. تتكون فيه الإرادة العامة على نحو عقلاني ويساهم في تشكيل وبلورة رأي عام حقيقي على حد تعبير" كالهون كراغ".كما يعمل الفضاء العمومي على نشر الوعي السياسي، و يساعد على نقد السلطة بكل حرية وبسلطة الحجة وكذا مراقبتها .و يساعد السلطة على الوقوف على حاجات وميولات المواطنين . ففي علاقته بالسلطة السياسية كلما مال الوضع للين نتحدث عن استقرار سياسي والعكس بالعكس ،ويتشكل بواسطة الميديا الجديدة فضاء عمومي افتراضي ،فالميديا الجديدة ليست وسائل تقوم بالنقل والتوصيل والإبلا غ والتبليغ والتأثير. بل تعزز مشاركة المواطنين في الحياة السياسية عبر أدوات جديدة،وهي بالتالي تساهم في تأسيس الديمقراطية التداولية. ولقد فتح الفضاء الافتراضي والمنصات التكنولوجية إمكانية واسعة للتعبير والفعل (صادق، 2012، صفحة 22) .وتنطبق هذا المفهوم على شبكة الفايسبوك في الجزائر خاصة بعد الثورات العربية حيث شهدت الشبكة تحولا هاما فلم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام وللجدران والإشهار الأفكار والمواقف السياسية والمشاعر الوطنية والأخبار التي لا يتناولها الإعلام التقليدي وتعزز استخدام الفايسبوك أثناء موجه الاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن الجزائرية(احتجاجات الزيت والسكر) أن تحول إلى منصة للتناطح الفكري والجدل السياسي من خلال نشر مقالات وصور وفيديوهات ونصوص صغيرة ساخرة،وأصبح بذلك الفيسبوك فضاء يعكس تعدد الرؤى والآراء والاتجاهات المختلفة وظهر "الفيسبوك" وكأنه ساحة عامة تعكس داخلها تنوع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي وتنصهر في جميع فئات المجتمع من سياسيين ومثقفين رجال إعلام وحتى مواطنين عاديين دون حواجز في بوتقة واحدة.

بعد أن اكتسب الفيسبوك سحره في كل من تونس ومصر أصبح يغري الأحزاب الجزائرية والشخصيات السياسية التي سارعت الى ولوج هذا العالم الافتراضي الذي يتواجد به أكثر من 4 ملايين جزائري وفتح السياسيون صفحات لجمع المزيد من

المتعاطفين وتحسين صورتهم وللتفاعل مع المواطنين باعتبارهم ناخبين مثلما فعل متصدرا قائمة الجزائر الخضراء بالعاصمة والوزير عمار غول الذي أنشأ صفحة على الفايسبوك للتواصل وكسب مزيد من الشعبية ،وكذا عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم .فالتكنولوجيا بصفة عامة فتحت الفضاء لفاعلين جدد حددهم "فرانسيس باستون" في أربع فاعلين مثقفين وخبراء ومدنسون ونجوم السياسية ،كما أفرزت شبكة الفيسبوك قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة (دليو، 2010، صفحة 59) ،هذه النخبة التي تصنع منها الفايسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد مهمشون في الإعلام التقليدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفيسبوك فضائهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الأخبار بطريقة شعبوية وتنتج خطابات شعبوية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة على الفيسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله ،ونذكر على سبيل المثال" صفحة راديو طروطوار" التي اكتسبت شهرتها من خلال أسلوبها الساخر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام ، ونفس الأمر بالنسبة لصفحة "شبكة رصد " وغيرها من الصفحات التي تهتم بالشأن السياسي وباقي مجالات الحياة.

هذا التمظهر للأفراد العاديين والنخبة والمؤسسات السياسية على الفايسبوك المتسم بحرية الرأي والتعبير والنقاش والجدل بين مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير إلى الاحتفاء "بالفايسبوك" لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى "الهابرماسي" والذي يعد العماد الأساسي في تجسيد الديمقراطية لكن الركن الأساسي لتحقيق حلم الساحة العامة agoraالمنشود يبدو غائب في المجال العمومي لأن النقاش العام المفضي لتأسيس ديمقراطية حقة هو النقاش العام الذي يشتغل وفق آليات ديمقراطية ويحكمه الحجاج العقلي والبرهان وتقبل التنوع الفكري والسياسي، فهل ينطبق هذا على الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري؟ (حمزة، 2015، صفحة 229)

يقول الباحث الصادق الحمامي عن الحالة التونسية أن الفايسبوك ساهم في تشظي المجتمع التونسي إلى جماعات صغيرة منغلقة على نفسها ومتصارعة ومجتمعة حو انساق سياسية وفكرية وأيديولوجية متنافرة،ويضيف أن شبكة الفايسبوك تتسم بغياب الحوار العقلاني الرصين القائم على تبادل الحجج والإنصات للآخر وعلى الرغبة الجماعية للبحث عن معايير مشتركة تنبع من الجدل، وهو كذلك بالنسبة للحالة الجزائرية إلى حد ما، فظاهرة تشظي المجتمع تتجلى في انقسام مجتمع الفايسبوك الجزائري إلى مجموعتين متصارعتين ،مجموعة معارضة للوضع القائم تقوم بإنتاج خطابات تتراوح ما بين الشعبوي إلى النخبوي تنادي بالتغيير، هذه المجموعة تتكون بشكل أساسي من مجتمع مني افتراضي تتمثل أساسا في منظمات نقابية وحقوقية شبانية تنادي بالتغيير، تنشط على الفايسبوك كحركة ثامن ماي وجمعية حقوق البطالين وغيرها ومجموعات ثانية موالية للنظام تساند الوضع القائم وترفض التغيير وتتشكل في الغالب من صفحات مجهولة الهوية لكن طبيعة الجدل بين الرؤى المختلفة لا يعمل وفق آليات تؤسس لنقاش عام بناء . والملاحظ أن السخرية والنيل من الأخر بالتلاعب بالصور والتخويف ؟ وتبادل التهم وإطلاق الأكاذيب وحملات التشويه والاعتداء الرمزي هي السمة الغالبية على الجدال والنقاش بين مختلف الكتل على شبكة "الفايسبوك" الجزائرية، الأمر الذي يقوض بشكل كبير من إمكانية بحث نقاش عقلاني حول القضايا ذات الشأن العام، فرغم أن "الفايسبوك" أصبح منبرا حرا للكثير من المهمشين في المجتمع الذين لا وجود فيه للفضاء الديمقراطي لا يقصي أفكارهم وبعيدا عن سيطرة لأجهزة الأيديولوجية للدولة،إلا أنه من جهة ثانية أن الخطاب الذي تنتجه هذه الشبكة يغلب عليه الطابع الفضائحي على حساب البعدين النقدي والجدلي.

بينما يرى البعض أن التخمة المعلوماتية المتوفرة على النت تمنع التركيز والتفكير الناقد وتعود الناس على التقبل السلبي وتقوي الإحساس بالملل والرتابة واللامبالاة كما أن رواد موقع الفكر الحر والنقدي يعدون على الأصابع .

وهكذا تحول"الفايسبوك" تدريجا من فضاء لإنتاج "النحن" وتجسيدها الرمزي إلى فضاء لتفتيت "النحن" وشرذمتها، "فالفيسبوك" يؤسس لنوع هجين من الاتصال العمومي يقوم على الرتبة والشك وعلى تخمة من الأخبار والإشاعات والصور وطوفان من الفيديوهات ،هكذا تحولت "الفايسبوك" من آلية للتشبيك إلى آلية للتفريق ومن آلية للوصل الاجتماعي إلى آلية لتمزيق النسيج الاجتماعي.فبالرغم من أن الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها لم تكن بمنأى عن تأثيرات شبكة "الفايسبوك" والتي احتضنت نشاطات إنسانية مختلفة منها ما يتعلق بمسائل الشأن العام والمواطن داخل هذا الحيز الافتراضي وما ينجز عنه من سلوكيات وتفاعلات إنسانية مختلفة،خاصة ما يتعلق بمسائل ذات الشأن العام والمصلحة العامة. ويتميز الفضاء العمومي الجزائري على "الفايسبوك" ببعض الخصائص منها: (حمزة، 2015، صفحة 230)

-بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفايسبوك

-تشظي الفضاء العمومي إلى مجموعات انطوائية يغلب عليها الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام.

-انحصار المجال الخاص لصالح العام، و سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد

-تشكل مجتمع مدني افتراضي بدل تجاوز آليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي ووسائط جدد بدل الوسطاء الواقعيين

-غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام سيطرة مفردات العمالة والتخويف والعنف الرمزي

6.نتائج الدراسة:

1.6. عرض نتائج الاستبيان:

توصلت هذه الدراسة حسب ما أشارت إليه إجابات العينة المختارة والمتمثلة من 60% ذكور و40% إناث يتراوح متوسط أعمار 73% من ما بين 19 إلى 35 سنة من ذوي المستوى التعليمي المختلف إلا أن 96% منهم جامعيين ويتابع 70% منهم أكثر من صفحة فايسبوكية لأحزاب جزائرية.

-يرى أغلب المبحوثين أن الأحزاب السياسية الجزائرية تعتمد على الفايسبوك للاتصال بالجماهير في غالب الأحيان ما يمثل 37% من الإجابات بينما اعتبر % 33 من المبحوثين أنها نادرا ما تعتمد عليه ،وأجاب 20% منهم بأنها تعتمد على الفايسبوك أحيانا أما 10% من المبحوثين فاعتبروا هذا الاعتماد دائم.

-تعتبر تغطية فعاليات الحزب هي النشاط الاتصالي الأكثر عرضا عبر صفحة الأحزاب السياسية الجزائرية حسب 83% من المبحوثين،يليها عرض أحداث سياسية وطنية حسب 50% من المبحوثين،ثم يليها عرض مقالات رأي لقادة الأحزاب بنسبة 47% و نقاش حول قضايا الشأن العام بنسبة 30% ومتابعة الساحة السياسية الدولية بنسبة 23%. وذلك ضمن سؤال يحتمل من المبحوثين اختيار أكثر من إجابة واحدة.

-يرى أغلب المبحوثين أن تواجد الأحزاب الجزائرية عبر الفايسبوك متوسط النجاعة ما يمثل نسبة 43% ويرى 24% من المبحوثين أنها ناجحة بصفة ضعيفة ،في حين 17%لا يحقق أي نجاح،أما باقي المبحوثين فاعتبروا أنها تحقق نجاح كبير أي ما يقابل 16%.

-تقدم الأحزاب السياسية الجزائرية مضامين تميل في غالبها إلى الإيجاز في المعالجة حسب رأي 55% والبساطة في العرض حسب 90% بينما اعتبر 45 % من المبحوثين أنها تتسم بالإطناب وتتسم بالتعقيد بنسبة 10% .

-يرى60% المبحوثين أن الأحزاب السياسية الجزائرية تبني رسائلها بشكل عشوائي ،بينما اعتبر 40% من المبحوثين أنها تبني رسائلها بشكل ممنهج.

-توحي رسائل الأحزاب السياسية الجزائرية إلى أن الحزب لا يعتمد على خبراء في الاتصال حسب 67% من المبحوثين في حين أجاب 33% من المبحوثين بنعم أي أن رسائل الحزب توحي بأنه يعتمد على خبراء في الاتصال.

-تتسم ممارسة الأحزاب السياسية الجزائرية للاتصال السياسي بالمناسباتية في الحضور حسب رأي 67% من عينة الدراسة،كما -تتسم بالتواجد غير المدروس وعدم التفاعل بشكل جيد حسب 27% من المبحوثين وبنسبة متساوية،بينما اعتبر 17% من المبحوثين أنها تتسم التفاعل الدائم ،ويرى 7% أنها تتسم بالتواجد الدائم.

-يرى أغلب مفردات الدراسة ما يقابل 60% بأن الأحزاب السياسية الجزائرية تلقى متابعة متوسطة من طرف مستخدمي الفايسبوك بينما يعتبرها 27% من المبحوثين أنها قليلة المتابعة،بينما اعتبرها باقي المبحوثين أي 13% أنها تلقى متابعة بصفة كبيرة من طرف مستخدمي الفايسبوك.

-تتابع أغلب مفردات الدراسة صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية بدافع متابعة الأحداث السياسية ثم من منطلق الإحساس بالمواطنة بنسبة 63% و33% وبدافع الرغبة في الحصول على تنشئة سياسية ودعم الأحزاب وتأييدها بنسبة متساوية وهي 17% أما 7% من المبحوثين فاستخدموها بدافع إثبات الذات.

-يتفاعل أغلب العينة الدراسة مع الصفحات الفايسبوكية للأحزاب الجزائرية عن طريق التعليقات الكتابية ثم إبداء الإعجاب ثم المشاركة كأكثر آليات التفاعل استخدما بنسبة 73% و50% و33 % على التوالي،كما يستخدم 17% من المبحوثين الإشارة إلى صديق أي tag كآلية للتفاعل ،في حين استخدم 13% من المبحوثين إعادة كتابة مواضيع ذات علاقة بالحزب في حائطهم الشخصي كآلية للتفاعل ،ويعتمد 7% من المبحوثين على التعليق بالأيقونات التعبيرية.

-يرى أغلب المبحوثين أن المضامين السياسية والتعليق على أحداث الساعة السياسية هي أكثر أنواع المضامين نشرا من طرف الأحزاب الجزائرية بنسبة 80 % ثم مضامين اقتصادية ثم ثقافية ثم دينية بنسبة 40% 20%و7% على التوالي.

-يعتبر التجاهل أكثر الآليات التي تستخدمها الأحزاب السياسية الجزائرية في صفحتها الفايسبوكية حسب اتفاق 53% من عينة الدراسة يليها إبداء الإعجاب بالتعليق والرد على التعليق بتعليق أخر بنسبة 33% إضافة إلى منشورات جديدة توضيحية بنسبة 27%.

-يرى أغب المبحوثين أن الأحزاب الجزائرية تسعى لإقناع مستخدمي الفايسبوك ببرامجها السياسية حسب50% من المبحوثين إلى جانب حملهم على الانتخاب حسب 37% من عينة الدراسة ثم إثارة الرأي العام بنسبة 30% و تنمية الوعي السياسي بنسبة 27% والتلاعب بالعقول بنسبة 13% .

-تعتبر قلة المبالاة السياسية لدى بعض المواطنين أكثر معيقات الاتصال بين الأحزاب الجزائرية ومستخدمي الفايسبوك بنسبة 89% إلى جانب الأمية الإلكترونية لدى أعضاء الحزب نسبة 23% وعدم تقبل الآراء المعارضة بنسبة 13%وعدم وجود أسلوب إقناعي بنسبة 3%.

-كما يرى أغلب المبحوثين أن تجاهل رواد الفايسبوك لصفحتها أكثر المشاكل التي يواجهها الأحزاب الجزائرية حسب 53% إلى جانب مشكل الحسابات الزائفة ومحدودية خبرة كوادر الأحزاب حول كيفية استخدام الأمثل للفايسبوك كوسيلة للاتصال السياسي وذلك بنفس النسبة 43%.

-يرى أغلب المبحوثين أن الأحزاب الجزائرية يجب أن تبني رسائلها الاتصالية عبر الفايسبوك بالاستعانة بخبراء في الاتصال والتأثير إلى جانب دراسة جمهورها المستهدف للوقوف على احتياجاتهم ومناسبة الرسالة لها،وذلك بنسبة 60% و25% على التوالي إلى جانب التفاعل مع الجمهور بشكل أكبر بنسبة 24% ووضع إستراتيجية اتصالية جيدة بنسبة 15%.

2.6. النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي :

- تعتمد الأحزاب السياسية الجزائرية على موقع الفايسبوك في غالب الأحيان للاتصال بمستخدمي الموقع.
- تعد تغطية فعاليات الحزبية أكثر الأنشطة الاتصالية عرضا عبر صفحات الأحزاب السياسية الرسمية على موقع الفايسبوك
- يعد تواجد الأحزاب السياسية الجزائرية عبر الفايسبوك متوسط النجاعة.
- تقدم الأحزاب السياسية الجزائرية مضامين تميل في غالبها إلى الإطناب في المعالجة والبساطة في العرض.
- توحي رسائل الأحزاب السياسية الجزائرية المنشورة في صفحته الفايسبوكية إلى أن الحزب لا يعتمد على خبراء في الاتصال لتسيير الصفحة .
- تتسم ممارسة الأحزاب السياسية الجزائرية للاتصال السياسي بالمناسباتية في الحضور،حيث يرتبط نشاطها عبر الصفحة بوجود حدث محرك للنشر ولا تثير مواضيع للنقاش الجاد مع مستخدمي الموقع لاستشفاف آرائهم من جهة أو نشر الوعي بينهم من جهة أخرى.
- تلقى صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية متابعة متوسطة إلى ضعيفة من طرف مستخدمي الفايسبوك.
- يتابع مستخدمو الفايسبوك صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية بدافع متابعة الأحداث السياسية ومن منطلق حس المواطنة لديهم.
- يتفاعل مستخدمي الفايسبوك مع صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية عبر التعليقات الكتابية أكثر من الإعجاب و بقدر أقل من خلال مشاركة منشوراتها.
- يعتبر التجاهل أكثر الآليات التي تستخدمها الأحزاب السياسية الجزائرية للتعامل مع تعليقات مستخدمي موقع الفايسبوك على صفحاتها الرسمية.
- تعد اللامبالاة السياسية لدى بعض المواطنين أكثر معيقات الاتصال بين الأحزاب الجزائرية ومستخدمي الفايسبوك إلى جانب الحسابات الزائفة والكثيرة.
- يجب أن تبني الأحزاب السياسية الجزائرية رسائلها الاتصالية عبر الفايسبوك بالاستعانة بخبراء في الاتصال والتأثير إلى جانب دراسة جمهورها المستهدف للوقوف على احتياجاتهم ومناسبة الرسالة لها.

7. خاتمة:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على ملامح ممارسة الأحزاب السياسية للاتصال السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا الفايسبوك وذلك من وجهة نظر الطرف الثاني للعملية الاتصالية أي رواد ومستخدمي هذا الموقع والفئة المستهدفة من منشورات الأحزاب،وذلك بالاعتماد على استمارة استبيان وزعت على عينة قصدية متباينة السمات الديموغرافية والمعرفية وممن يتابعون صفحات الأحزاب السياسية الجزائرية،وتوصلت هذه الدراسة الميدانية إلى أن الأحزاب السياسية الجزائرية تستخدم موقع الفايسبوك في غالب الأحيان للاتصال بمستخدمي الموقع وذلك لتغطية مختلف الفعاليات الحزبية،ولكن بحضور متذبذب من حيث الاستمرارية الزمنية ومن حيث النجاعة حيث لا تبدو أغلب منشورات الصفحات السياسية الجزائرية بأنها تعتمد على خبراء في الاتصال لبساطة العرض والمضمون و حسب ما عرضته إجابات المبحوثين ،بالرغم من مختلف الخدمات أتاحها الفايسبوك والتي تفتح باب النقاش السياسي العقلاني والهادف والذي من شأنه رفع مستوى الوعي السياسي داخل المجتمع الذي لطالما عانى من خيبات سياسية أفقدته الثقة في الأحزاب وفي إمكانياتهم التأثيرية إلا أن اللامبالاة السياسية وكثرة الحسابات التي تحمل اسم الأحزاب السياسية والتي منها الزائف ومنها التابع فعلا للحزب يعد عائق من عوائق ممارسة الأحزاب للاتصال السياسي الجزائري عبر الفايسبوك.

فمن جهة قد أصبح الفايسبوك الفضاء الحاضن لممارسات الأحزاب الجزائرية للاتصال السياسي بعيدا عن إشكالياته القديمة والقيود التقليدية لوسائل الإعلام كالرقابة اللصيقة والمحاباة والخط الأيديولوجي للمؤسسات الإعلامية التقليدية وغيرها،وأعطى فرصة لمختلف فئات المجتمع للولوج في نقاش مباشر والتعبير بكل حرية والتفاعل مع هذه الأحزاب فظهرت بذلك نخب جديدة تسعى لتأثير على الرأي العام الجزائري ،ومن جهة أخرى أدى عدم استغلال هاذين الطرفين أي الأحزاب الجزائرية والمواطنين الجزائريين ممن يستخدمون موقع الفايسبوك للإمكانيات التواجدية والتفاعلية لهذا الموقع بالشكل اللازم والكافي لإبقاء الدائرة الاتصالية في خط مستمر يسمح بتبادل أدوار الإرسال والاستقبال بينهما ليصبح بذلك اتصالا في خطين متوازيان أكثر من أن يكون في شكل دائرة تفاعلية افتراضية مستمرة.

8:قائمة المراجع:

1. Brain, M ,*An Introduction to political communication*, (London,Routledge, fourth edition (2007).
2. Habermas, J, *Droit et démocratie. Entre faits et normes* , traduit de l'allemand par Rainer Rochlitz et Christian Bouchindhomme,(Paris, Gallimard, nrf essais, 1997)

3. أحمد عطار ،تجدي العقل الأنواري عند يوغن هابرماس؛قراءة نقدية للايديولوجية اللبرالية المعاصرة،رسالة مقدمة لنيل ش،هادة دكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة وهران ،الجزائر، 2010 -2011.
4. إغلوان نورة،شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تكوين الثقافة السياسية لدى شباب الجزائري"فيسبوك ،تويتر" انموذجا؛دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال-جامعة الجزائر 3،*مجلة الدراسات الإعلامي*، أغسطس2018 .
5. الحمامي صادق، الميديا الجديدة والمجال العمومي؛الإحياء والانبعاث، تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية ،*مجلة الاذاعات العربية* ،العدد03،2012 .
6. _الحمامي صادق، كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية؟ إحدى عشر مسألة أساسية ،*مجلة أكاديميا*،جامعة منوبة تونس،عدد شهر ماي2012.
7. _الراوي بشرى جميل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير؛مدخل نظري، *مجلة الباحث الإعلامي،العراق، المجلد 2012*،العدد2012،18.
8. _الرعودعبد الله، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ،رسالة ماجستير غير منشوره،جامعة الشرق الأوسط،عمان،2011 .
9. _الشاعر رمزي طه،*الأيديولوجيات وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة*،ط1، (القاهرة :مطبعة جامعة عين شمس ، (1986.
10. _العياضي نصر الدين، سبتمبر .(19*الحراك الشعبي والفايسبوك:بين ماكلوهان ومروزوف* ، من مدونة نصر الدين العياضي ،نشر بتاريخ 19 سبتمبر 2019،تصفح بتاريخ :2021/11/01، httpm//nalayadi.com
11. _الغويل سليمان صالح، *ديمقراطية الأحزاب السياسية والجماعات المحلية*،(بنغازي :منشورات جامعة قار يونس (2003.
12. _القصبي عبد الغفار رشاد،*الاتصال السياسي والتحول الديمقراطي* ،(القاهرة :مكتبة الأدب،2007) .
13. _بوخبزة نبيلة،نماذج الاتصال السياسي، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد15 ، جوان 2014.
14. _تاج الدين أحمد، *شبكات التواصل الاجتماعي والشباب والمشاركة السياسية*،(عمان:دار اليازوردي،2010)

15. _حمدي محمد،الإعلام الاجتماعي؛دراسة في التوفيق السياسي، *مجلة الرياض* ،العدد17، 2007 .
16. _حمزة هواري، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي،*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* العدد20،سبتمبر2015.
17. _خليفة أسماء محمد جمال، تقييم فاعلية الوسائل الاتصالية التقليدية والحديثة في التأثير على المشاركة السياسية .*دراسة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الإعلام* ،قسم العلاقات العامة،جامعة القاهرة، مصر،2017 .
18. _دليو فضيل .*الاتصال السياسي في الجزائر*،(الجزائر :مخبر علم الاجتماع والترجمة،2010).
19. _راضي فاضل وسام ، التميمي حميد مهند ، *الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤية معاصرة*، (الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي،2017) .
20. _شاهين إيمان صابر صادق، استخدام منصات الإعلام الجديد في المجتمع المصري"الفيس بوك نموذجا":دراسة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه في الأدب تخصص اجتماع،شعبة إعلام،جامعة عين شمس، مصر،2017 .
21. _طالي لامية،أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطور حرية التعبير عن الرأي في الجزائر؛دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي .*المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية ,المجلد2*العدد4، 2015.
22. _طراج طارق،تأثير شبكات التواصل الاجتماعي "فايس بوك "في التواصل السياسي للشباب الجزائري؛دراسة وصفية تحليلية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3،كلية علوم الإعلام والاتصال، 2015-2016.
23. _علم الدين مجمود ، *الإعلام الرقمي الجديد؛البيئة والوسائل* ، ط1، (القاهرة :السحاب للنشر والتوزيع، 2014)
24. _علي السيد علي ،علاقة الانتماء الحزبي في مصر بالتعرض للمواد السياسية في الراديو والتلفزيون"دراسة ميدانية ." *رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام* ،جامعة أسيوط،كلية الأدب،قسم الإعلام، مصر،2006.
25. _فتحي عامر،*وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايس بوك*،(القاهرة :العربي للنشر والتوزيع، 2011).
26. _كامل نبيل عبد الحميد، *الأحزاب السياسية في العالم المعاصر*، (القاهرة :دار الفكر العربي،1982) .